الى معرفة الضار والنافع وحقيقته واحتيج مع ذلك الى معرفة الادوا والعلل
واسبابها واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود لكم الصحة ابو
نعيم في الطب النبوي عن •
خيركم اي من خيركم خيركم لاهله اي لعياله واقاربه قال ابن الاثير هو اشارة
الى صلة الرحم والحث عليها بل قال الشيخ تعالى خيركم الاشياء كذا ولا يراد
انه خير من جميع الوجوه ولا في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون
حال ونحوه وانا خيركم لاهلي فانا خيركم مطلقا وكان احسن عشرة لهم
حتى انه كان يرسل بنات الانصار لعايشة يلعبن معها وكانت اذا هويت
شيا لا محذور فيه تابعها عليه واذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها
وهو صايم واراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكية على منكبيه
وسابقها في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا
في خروجهما من المنزل مرة وفي الصحيح ان نساءه كن يراجعنه الحديث
ويهجرنه الواحدة منهن يوما الى الليل ودفعت احداهن في صدره فزجرتها
امها فقال دعيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا في الاحيا وجرى بينه
وبين عايشة كلام حتى ادخل بينهما ابو بكر حكما كما في خبر الطبراني وقالت
له عايشة مرة في كلام غضبت عنده وانت الذي تزعم انك نبي الله فتبسم
كما في خبر ابي يعلى وابي الشيخ عنها ت في المناقب عن عايشة طس عن ابن
عباس طب عن معاوية وصححه الترمذي وظاهر كلام المص ان هذا هو
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند الترمذي كما في الفردوس
وغيره واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه •
خيركم خيركم للنسا ولهذا كان على الغاية القصوى من حسن الخلق معهن
وكان يدا عبهن ويباسطهن قال ابن القيم وربما مد يده لاحد اهن
بحضرة باقيهن ولعله كناية عن تقبيلهن والاستمتاع لما فوق الثياب
لا عن وطيها فحاشا جنابه الشريف فانه حرام كما بينه بعض الشافعية ونص
عدم الحرمة ففيه قلة مروة وحرم حشمة لا تليق بمن هو اشد حيا من العذرا
في خدرها ك في البر عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي •
خيركم يعني من خياركم وافاضلكم من كان معظم بره لاهله كما يقال فلان
اعقل الناس اي من اعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا والاهل
قد يخص الزوجة واولادها وقد يقال على جملة الاقارب فهم اولى منع
الاجانب خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي اي برا ونفعا لهم دينا ودنيا
اي فتابعوني فاني لا امركم الا بشي الا وانا افعله ما اكرم النسا الا كريم

وما اهانهن

١٢٤

وما اهانهن الا لئيم ومن ثم كان يعتني بهن ويهتم بتفقد احوالهن فكان
اذا صلى العصر دار على نسائه فدنا منهن واستقرا احوالهن فاذا جا
الليل انقلب الى صاحبة النوبة وكان اذا شربت عايشة من الاناء اخذه
فوضع فمه على موضع فمها وشرب واذا تعرقت عرقا وهو العظم الذي عليه
اللحم اخذه فوضع فمه على موضع فمها رواه مسلم ولما اراد ان يحمل
صفية بنت حيي على بعير نصب لها فخذه الشريف لتضع رجلها عليه
فلوت ساقها عليه وفي تذكرة ابن عراق عن الامام مالك يجب على
الرجل ان يتحبب الى اهل داره حتى يكون احب الناس اليهم وفي كل
نحوه يوسف الصدفي المالكي ابن عساكر في التاريخ عن علي امير
المومنين كرم الله وجهه •
خيركم من اطعم الطعام للاخوان والجيران والفقرا والمساكين لان فيه
قوام الابدان وحياة كل حيوان ورد السلام على من سلم عليه ورده
واجب واما الاطعام فان كان لمضطر فواجب والا فمندوب وهذا قاله
لمن قال له اي الاسلام خير قال الخطابي دل على صرف الجواب عن جملة
خصال الاسلام واعماله الى ما يجب من حقوق الادميين فجعل خير
افعالها من المعونة اطعام الطعام الذي يحصل به الالفة بين اهل
الاسلام وقد اشتمل الحديث على نوعي المكارم لانها اما مالية
والاطعام اشارة اليها واما بدنية والسلام اشارة اليها وفيه حث
على الجود ع ك عن صهيب ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور وكانه
اغفله ذهولا لما سبق ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعدل
عنه لمن دونه •
خيركم خيركم قضا للدين بان يرد احسن مما اقترض منه ويزيد في الاعطا
على ما في ذمته من غير مطل ولا تسويف عند القدرة ن عن عرباض
ابن سارية رضي الله عنه •
خيركم خيركم لاهلي من بعدي اي خيركم ايها الصحب خيركم لاهلي زوجاتي
واقاربي وعيالي من بعد وفاتي وقد قبل اكثر الصحابة وصيته فقابلوهم
بالاكرام والاحترام وعمل البعض بضد ذلك فاذوهم واهانوهم
عن ابي هريرة ورواه ايضا ابو يعلى وابو نعيم والديلمي ورجاله ثقات
لكن شذ راويه بقوله لاهلي والكل انما قالوه لاهله ذكره ابن ابي خيثمة
خيركم قرني المراد خير قرونكم فحذف لدلالة الكلام عليه ورعاية لقوله
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فان قلت كان القياس يكونكم ثم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)